

الأصول في النحو

على حالهما لأنَّ هذا ليس موضعَ تغييرٍ وتقولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ (حَوَيْتُ)
وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ فتقلبُ العينَ ياءً لأنَّ قبلَهَا ياءٌ ساكنةٌ وتقلبُ
اللامَ أَلِفًا لأنَّ أَصلَهَا التحريكُ وقبلَهَا فتحةٌ وتقولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ (حَوَيْتُ)
(قَوَيْتُ) وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ وَكَانَ الْأَصْلُ (حَيَّوَوُ وَ قَيَّوَوُ)
لأنَّ زَيْهٌ مِنَ الْحَوَوَّةِ وَالْقَوَوَّةِ فقلبتِ الواوُ الأُوْلَى ياءً مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ الَّتِي
قبلَهَا وسكونِهَا وَأَدغمَتْهَا فِيهَا ثُمَّ قلبتِ الواوُ الَّتِي هِيَ لامٌ ياءً لِإِنْكَسَارِ مَا
قبلَهَا لِأَنَّ زَيْهًا لامٌ فَصَارَ (حَيَّيَّ) فَاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ فحذفتُ كما تحذفُ مِنْ
تصغيرِ (أَحَوَى) حينَ قلتُ : أَحَيَّ كما تَرى .
قالَ أبو عثمان : تقولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ قَوَيْتُ وَحَوَيْتُ وَشَوَيْتُ :
قَيَّانٌ وَحَيَّانٌ وَشَيَّانٌ تحذفُ الياءَ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْيَاءاتِ وَلَمْ تَعُدْ هَذِهِ
الْأَلْفُ أَنْ تَكُونَ كَهَاءِ التَّائِيثِ وَأَلْفِ النَّصْبِ فَهَكَذَا أَجْرُ هَذَا .
قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيَّوَانٌ فَجاءَ عَلَى مَا لَا يَسْتَعْمَلُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ
يَسْتَعْمَلُ مَوْضِعَ عَيْنِهِ يَاءٌ وَلامُهُ واوٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ (حَيَّوَةٌ) فَافْهَمُهُ .
وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : (حَيَّوَانٌ) قَلَبُوا فِيهِ الْيَاءَ واوًا لِثَلَاثَةِ تَجَمُّعِ يَاءَانِ
اسْتِثْنَاءً لِلْحَرْفَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ يَلْتَقِيَانِ .